



هل تُعيد مجموعة البريكس التوازن الدولي المفقود ؟

بقلم: رانف محمد الويشي

أغسطس 2014 10

هناك خمس دول في العالم يعتبر اقتصادها ضمن الاقتصاديات الأسرع نموا في العالم ، هي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا ، لو جمعنا الحرف الأول من اسم كل دولة من هذه الدول الخمس في كلمة واحدة لأصبح عندنا كلمة تسمى .. Brics

في يونيو من عام 2009 عقدت أولى الاجتماعات لتلك المجموعة في مدينة بيكاتيرينبرغ بروسيا الاتحادية ، كانت المجموعة حينها تسمى البريك لأنها كانت تتكون من حروف الدول الأربع الأولى المذكورة .. انضمت في عام 2010 جنوب إفريقيا إلى تلك المجموعة الرباعية ، فأضيف حرف S إلى الكلمة المذكورة وأصبح الاسم هو مجموعة البريكس (Brics) ..

في هذا المقال سنناقش عدة محاور تالية :

متى بدأ بزوغ عصر الحرب الباردة ؟

ما هو دور الـ CIA في انهيار الإتحاد السوفيتي ؟

هل حقق نظام القطب الواحد العدالة على الأرض ؟

ما هو الدافع من تكوين مجموعة البريكس ؟

هل تمثل مجموعة البريكس تحديا ؟

ماذا عن المستقبل ؟

كان مؤتمر يالطا في شبه جزيرة القرم المظلة علي البحر الأسود في فبراير 1945 هو البداية العملية لإنشاء القطبيين الشرقي والغربي ، فقد عقد المؤتمر قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بعدة أشهر ، كان المؤتمر عبارة عن تقسيم الغنائم بين الإتحاد السوفيتي والغرب ، اشترك في المؤتمر ستالين وتشرشل وفرانكلين روزفلت الذي رحل بعد شهرين (12 أبريل) وتولي مكانه نائبه هاري ترومان ..

لقد فشل مؤتمر يالطا في إيجاد وسيلة فعالة للتحرك بعد انتهاء تلك الحرب التي كانت على وشك التوقف ، لقد أُنذر هذا الفشل في تقسيم الغنائم العالم بأنه علي وشك الدخول في حرب لم يعرفها من قبل ، أطلق عليها الحرب الباردة ..

(ملاحظتان : **الملاحظة الأولى** : انهزمت ألمانيا في 9 مايو 1945 حين اجتاحت القوات السوفيتية برلين من الشرق وعمدت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا إلى الشيء ذاته من الغرب .. ظلت اليابان تحارب وحدها لعدة أشهر حتى استسلمت في أغسطس حين أُلقت القوات الأمريكية قنبلتين نوويتين على هيروشيما في 6 أغسطس وناجازاكي في 9 أغسطس من العام المذكور .. **الملاحظة الثانية** : قال الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول أن اليابان كانت قد استسلمت قبل إلقاء القنبلتين بأسبوع ، لكن الولايات المتحدة أصرت علي إلقاء القنبلتين لإخافة الإتحاد السوفيتي وإشعاره بأن الدور عليه إذا لم يتوقف عن التمدد الشيوعي ..)

مثلت الحرب الكورية أشد الأزمات التي واجهها العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وجاءت كنتيجة لهزيمة اليابان التي كانت تحتل كوريا ، تقاسم المعسكران كوريا بعد هزيمة اليابان ، ولما حاول الكوريون المواليون للإتحاد السوفيتي في الشمال تحت قيادة كيم إيل سونج أن ينشروا الشيوعية في جميع أنحاء شبه الجزيرة الكورية باحتلالها في 25 يونيو من عام 1950 تصدت القوات الأمريكية المتواجدة في سفنها الحربية وأنزلت حمم قنابلها على الكوريين الشماليين ..

انتهت الحرب الكورية التي اشترك فيها مليونان ونصف المليون مقاتل من الطرفين المتصارعين في 27 يوليو من عام 1953 بعد أن خلفت أربعة ملايين من القتلى والجرحى والمفقودين .. لم تكن حربا بين الشعب الكوري ، لكنها كانت صراعا بين الشرق والغرب بأيدي كورية ، وتوقفت بفعل هدنة بين الكوريتين ..

تحسست الولايات المتحدة المستقبل وكانت على دراية بأن السنوات التي تلي الحرب العالمية الثانية ستكون زاخمة بالصراع الدموي ، هكذا تكون حلف شمال الأطلسي Nato في 4 أبريل 1949 من الدول الغربية بزعامة أمريكية ، وهم ما يلي : أمريكا - فرنسا - إنجلترا - بلجيكا - كندا - الدنمرك - أيسلندا - إيطاليا - هولندا - لوكسمبورج - البرتغال - النرويج ..

(أربع ملاحظات : الملاحظة الأولى : انسحبت فرنسا من الجناح العسكري للحلف في عام 1966 وأبقت على عضويتها السياسية ، لكنها عادت في عام 2009 في عهد ساركوزي ..
الملاحظة الثانية : انضمت اليونان وتركيا إلى الحلف في 1952 ، وانضمت ألمانيا الغربية في عام 1955 ، وانضمت أسبانيا في عام 1982 ..
الملاحظة الثالثة : بعد تفسخ الإتحاد السوفيتي انضمت الكثير من دول حلف وارسو إلى الناتو ، فكانت التشيك والمجر وبولندا في عام 1999 ، وفي عام 2004 انضمت سبع دول أخرى للناتو هم : بلغاريا ، استونيا ، لاتفيا ، ليتوانيا ، رومانيا ، سلوفاكيا ، سلوفينيا .. وفي عام 2009 انضمت ألبانيا وكرواتيا إلى الحلف .. بهذا أصبح الحلف يتكون من 28 دولة أوربية ..
الملاحظة الرابعة : امتلك الإتحاد السوفيتي السلاح النووي في 29 أغسطس عام 1949 ، تلتها إنجلترا في عام 1952 ، ثم فرنسا في عام 1960 ، ثم الصين في عام 1964) ..

كرد طبيعي علي حلف الناتو قاد الإتحاد السوفيتي في عام 1955 حلفا من أصدقائه الشيوعيين أطلق عليه حلف وارسو لأنه عقد بالعاصمة البولندية وارسو ، تكون الحلف من الإتحاد السوفيتي ، ألبانيا ، بلغاريا ، بولندا ، تشيكوسلوفاكيا ، المجر ، رومانيا ..

(خمس ملاحظات : الملاحظة الأولى : رفضت الصين الانضمام إلى حلف وارسو لخلافها العقائدي مع الإتحاد السوفيتي بشأن تطبيق الشيوعية ..
الملاحظة الثانية : انضمت ألمانيا الشرقية إلى الحلف في عام 1956 ..
الملاحظة الثالثة : تعتبر يوغوسلافيا هي الدولة الشيوعية الأوربية الوحيدة التي لم تنضم إلى حلف وارسو ..
الملاحظة الرابعة : انسحبت ألبانيا من الحلف في عام 1968 ووقفت بجانب الصين لنفس الأسباب التي أبدتها الصين ..
الملاحظة الخامسة : قمعت القوات السوفيتية الثورة المجرية في عام 1956 عندما انسحب الزعيم المجرى إيمري ناجي من الحلف ، كما قمعت القوات السوفيتية الثورة في تشيكوسلوفاكيا بقيادة الزعيم ألكسندر دوبشك في عام 1968) ..

شكلت أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا أخطر الأزمات على الإطلاق في تاريخ تلك الحرب الباردة ، فقد اقترب العالم من نهايته بسبب إقدام الإتحاد السوفيتي على نشر صواريخه النووية في الأراضي الكوبية في 14 أكتوبر من عام 1962 وأصرت الولايات المتحدة على سحبها أو تدميرها ، وانتهت الأزمة وتنفس العالم الصعداء في اتفاقية بين القطبيين تقضي بأن يسحب السوفييت صواريخهم النووية من كوبا في 20 نوفمبر 1962 بينما تسحب أمريكا صواريخها من تركيا ..

انتهت الحرب الباردة بصورة رسمية عندما توالى الأحداث في نهاية ثمانينات القرن الماضي في أوروبا الشرقية علي غير ما تشتهي الرغبة السوفيتية ، كان ذلك ثمرة جهد متواصل من المخابرات الأمريكية CIA بدأ مع قدوم الرئيس الأمريكي رونالد ريجان في يناير من عام 1980 ..

خطت الـ CIA أن تكون بداية شرارة النهاية للقطب الشرقي من بولندا وأسندت تلك المهمة للبابا يوحنا بولس الثاني ، تكونت على إثر ذلك جبهة التضامن العمالية في ميناء جدانسك في 14 أغسطس 1980 وهو الميناء الذي يحتوي على أكبر تجمع للعمال في بولندا ..

كانت الخطوة الثانية لـ CIA في داخل مجلس السوفييت الأعلى نفسه ، وذلك بخطوات غاية في التعقيد في منتصف ثمانينات القرن الماضي بدأت حين تولي ميخائيل جورباتشوف - أصغر أعضاء المجلس - سدة الحكم (11 مارس 1985) والنف الغرب حوله كصديق عزيز لديهم وصنع منه نجما عالميا ..

جاءت الخطوة الثالثة لـ CIA من أفغانستان بفتح مخازن السلاح الأمريكي أمام المجاهدين الأفغان لتحرير بلدهم من احتلال سوفيتي لم يكن غير مبرر منذ بدايته ، كانت الولايات المتحدة في هذه الخطوة تتأثر من الإتحاد السوفيتي لمساعداته لفيتنام في حربها ضد الجيش الأمريكي الذي انهزم بفضيحة تاريخية هناك أمام السلاح السوفيتي ..
ساهم القادة العرب في تلك المرحلة – بأوامر أمريكية !! - بفتح الأبواب أمام الشباب الراغب في الانضمام إلى ركب الجهاد في أفغانستان ، غير عابئين للنتائج المترتبة علي ذلك ..

بعد عقد من العمل الشاق السري والعلني من الـ CIA جاءت النتائج الوفيرة للغرب والتي زلزلت الحائط الحديدي السوفيتي وجعلته يتساقط ، حجرا بعد حجر ..

في 9 أكتوبر 1989 تظاهر 70 ألفا من الألمان الشرقيين ضد الحزب الشيوعي ووقفت قوات البوليس عاجزة عن فعل أي شيء .. في 18 أكتوبر انتشرت التظاهرات في كل أنحاء ألمانيا الشرقية مما أجبر الرئيس إريك هونيكير إلى الاستقالة .. في 4 نوفمبر تظاهر نصف مليون ألماني شرقي مطالبين بحرية الصحافة .. في 9 نوفمبر 1989 أسقط الثائرون من ألمانيا الشرقية حائط برلين الفاصل بين الألمانيتين ، وكان ذلك إشارة البدء في سقوط قطع الدينامو المتبقية في المعسكر الشرقي الشيوعي ..

في 17 نوفمبر 1989 تظاهر عشرات الآلاف من الطلبة التشيك في براغ بمناسبة يوم الطالب العالمي طلبا للحرية .. في 19 نوفمبر ازدادت تظاهرات الطلبة في الشوارع ووصلت إلي نصف مليون متظاهر ، في 27 نوفمبر قام الشعب التشيكي بتنفيذ أول إضراب شامل لمدة ساعتين ، في 29 ديسمبر تم انتخاب الكاتب فاسلاف هافيل المعادي للشيوعية كأول رئيس لتشيكوسلافيا ..

في 22 ديسمبر 1989 اجتاحت عشرات الألوف في رومانيا قصر الدكتاتور نيقولاي تشاوشيشسكو مما اضطره للهرب مع زوجته ليثا ثم سرعان ما قبض عليه بد ساعات وأعدم في 25 ديسمبر ..

في ديسمبر 1990 تم حل الحكومة الشيوعية البولندية التقى كانت تحت قيادة الجنرال القوي ياروزيلسكي ، وانتخب الزعيم العمالي الموالي للغرب ليخ فاونسا رئيسا لبولندا ..

أما في الإتحاد السوفيتي فقد سبب سقوطه في أغسطس 1991 أحد أهم الأحداث في النصف الثاني من القرن الماضي ، وربما تكون أكبر مؤامرة تعرض لها بلد في تلك الفترة ..

قدم جورباتشوف مؤامرتة بكلمات تحمل تفاؤلا للناس ، كان ذلك من خلال "البيروسترويك" ، وسرعان ما تلاه التوابع الأمريكية المعروفة : تدمير الاقتصاد ، زيادة معدلات الجريمة ، تنشيط النعرات الانفصالية بين الجمهوريات ، نشر ثقافة الفوضى بين سكان الجمهوريات السوفيتية ..

حرص جورباتشوف على بقاء رئيس روسيا الاتحادية بوريس يلسين بجواره ليكمل سقوط كامل البنيان الكبير الذي كان الوحيد الذي حقق توازنا إستراتيجيا مع أمريكا ، وكان بوريس يلسين أنانيا إلى الدرجة التي ضحي بكل جمهوريات الإتحاد السوفيتي في سبيل بقائه في منصبه ..

لقد شكل تفكك الإتحاد السوفيتي خسارة كبيرة لكل الدول المستضعفة في العالم والذي كان نصيرا لكل حركات التحرر ، فقد طبق على أرض الواقع نظرية " كل علي حسب طاقته وحاجته " ، ونستطيع أن نبين ذلك في عدة نقاط تالية :

1- كان بوسع الإتحاد السوفيتي بعد نجاحاته الاقتصادية التي بهرت العالم أن ينتهج حياة الرفاهية الاستهلاكي على شعبه ، لكنه لم يفعل في سبيل سد حاجات الجائعين والمستضعفين حول العالم ، فالأيس كريم مثلا كان ملفوظا تناوله بالإتحاد السوفيتي بسبب تواجد ملايين الجائعين بين دول العالم ..

2- في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة ترمي القمح في مياه المحيط (ومازالت) لأسباب اقتصادية وسياسية رغم وجود مئات الملايين من الجائعين حول العالم ، لم يسلك أبدا الإتحاد السوفيتي هذا السلوك الوحشي الذي يستهين بالبشرية ..

3- كانت مساعدات الإتحاد السوفيتي في كل دولة ضعيفة تطلب مساعدته تتمثل في النهوض بالاقتصاد وخلق فرص عمل بإنشاء

المصانع والمشاريع الاقتصادية العملاقة ومحاربة الفقر والمرض وتنشيط الإنتاج باستيراد ما يصلح من صادرات الدولة بأسعار تشجيعية ، بينما كانت مساعدات الولايات المتحدة في الدول التي دخلتها تتمثل في سلع استهلاكية تخدم المنتج الأمريكي في الأساس (مصر تمثل نموذجا للطرفين)..

4- لم يعمد الإتحاد السوفيتي أبدا إلى توجيه ضربة قاضية إلى اقتصاد الدول التي كانت تختلف معه ، خاصة الدول الضعيفة ، بينما انتهجت الولايات المتحدة هذا الأسلوب الخالي من الإنسانية ، فقد نشرت طائراتها السرية فيروسات في حقول قصب السكر في كوبا لتدميره وهو يمثل عماد الاقتصاد هناك ، كما نشرت نفس الطائرات الدينار العراق المزور فوق أراضي العراق لتدمير اقتصاده عندما اختلفت أمريكا مع صدام حسين ..

بسقوط الإتحاد السوفيتي انفردت الولايات المتحدة بالعالم ، فإذا عرفنا أن الأجهزة الأمنية الأمريكية هي من تدبير السياسة الأمريكية (كما يعرف الباحثون) وليس البيت الأبيض (كما يتوهم الناس) ، فإنه يمكن رصد نتائج هذا الإنفراد الكارثي الأمريكي بالعالم في أكثر من موقع حول العالم ، وذلك كما يلي :

أولا : فككت الولايات المتحدة دولة ناجحة على كل الأصعدة وهي يوغوسلافيا التي كانت تقدم للعالم نموذجا مدهشا من الشيوعية ، لقد ترجمت يوغوسلافيا ذلك على أرض الواقع من خلال اقتصاد قوي ونظام إداري في الإنتاج لا مثيل له في العالم وملكية خاصة بين المواطنين وتعايش سلمي يفيض منه الحب والإخاء بين سكانه ..

تقاتل الإخوة اليوغوسلاف بقسوة فيما بينهم بعد أن انفرد بهم الأمريكي ، سقطت دماء كثير بينهم وصلت إلى ثلاثمائة ألف قتيل وأضعاف الرقم من الجرحى ، ونتج عن ذلك تدمير الاقتصاد القوي الذي استغرق بناؤه عقودا من الجهد المتواصل ، وتفكك البلد الواحد الذي تحدي النظرية الرأسمالية لسبع دول صغيرة ضعيفة متناحرة يهددها الثأر في أي لحظة بمزيد من حمامات الدم ..

ثانيا : قدمت أمريكا - ب خطة من أجهزتها العتيقة المحترفة - خديعة كبرى في عام 1980 إلى صدام حسين مفادها أن إيران تعد العدة باجتياح العراق ، لقد شارك في هذه الخطة عرب الخليج بهدف كسر شوكة الجيشين العراق والإيراني معا وإشغالهما فيما بينهم ، فقد كانت العروش العربية تخشى من تصدير الثورة الإيرانية إليهم ، كما زادت تهديدات صدام لهم ..

أما الأهداف الأمريكية في هذه الفقرة فكانت عديدة :

- الثأر من إيران بتدمير اقتصادها وقتل شعبها لإذلالها الإدارة الأمريكية عندما احتجزت الرهائن الأمريكيين لعام ونصف ..
- تدمير الاقتصاد العراقي الذي حقق طوال السبعينات أعلى مستويات نمو بالمنطقة ، خاصة بالتعليم والصحة والبنية التحتية ..
- إعادة تنشيط مصانع الأسلحة الأمريكية بعد أن أصابها الركود أو التوقف ، وذلك بتسخين المنطقة ..
- الحصول على عقود إعادة الأعمار في المناطق التي تدمرها المؤامرات الأمريكية..

بدأت الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980 ، واستمرت لثمان سنين في جحيم مدمر بين الطرفين بمساعدة أمريكية لكل منهما ، انتهت الحرب في أغسطس 1988 بعد أن أدرك الإيرانيون أن أمريكا هي من تمسك باستمرار تلك الحرب ..

كانت النتائج كارثية على الشعبين ، فقد عاد اقتصاد إيران إلى ثلاثين عاما إلى الوراء وفقدت مليون قتيل من شبابها وضعفهم من الجرحى ، والشيء ذاته تقريبا في الجانب العراقي ..

ثالثا : في ديسمبر 1988 اجتمع وفد أمريكي رفيع في بغداد مع صدام حسين الذي كان ينزف عقله علي ما حدث من دمار بالعراق ب خطة أمريكية شاركت فيها عروش الخليج ..

كان الأمريكيون في خوف دائم علي حلفائهم بالمنطقة من ثأر صدام حسين بعد أن أدرك حجم المؤامرة التي ورطوه بها ، لهذا ذهبوا إليه بخطة واضحة : عليك أن تقوم بتسريح جيشك (48 فرقة) بعد أن انتهت الحرب ليعود حجمه قواته إلي ما كان عليه قبل الحرب (12 فرقة) ..

رفض صدام (الذي كان يشنط غضبا) طلبات الوفد الأمريكي ، بل قام بطرد أعضاء الوفد وانصرف من الاجتماع ، كان ما حدث يمثل إهانة للأمريكيين وهو ما دفع أحد أعضاء الوفد الأمريكي أثناء خروجه مطرودا إلى القول إلى زميله العراقي بالتالي : " أخشى أن يدفع العراق ثمن هذا التصرف " ..

* في ربيع 1990 سرّبت الأجهزة الأمنية الأمريكية معلومات مغلوبة إلى واشنطن بوست مفادها أن أمريكا زودت الكويت بأجهزة بترولية تشفط نصيب العراق من الحقل المشترك الواقع علي الحدود بينهما (حقل مجنون الذي يمتلك 21 بليون برميل احتياطي ويعتبر أحد أكبر حقول البترول بالعالم) ..

* في يوليو 1990 اجتمعت السفارة الأمريكية في العراق أبريل جلاسي مع صدام حسين بناء علي طلبها وأخبرته بأنه لا توجد اتفاقية للدفاع المشترك بين أمريكا والكويت ..

* كما نشطت الأجهزة الأمنية الأمريكية في الطلب من أجهزة الإعلام لديها في نشر تقارير تفيد بأن الجيش العراقي هو رابع أقوى جيش في العالم ..

كان الغرض من تلك الخطوات الثلاث المذكورة هو دفع صدام حسين إلي غزو الكويت لتدمير جيشه الذي رفض تسريحه ، وقد ابتلع صدام الطعم ووقع بكامل جسده ومعه مقدرات العراق في المصيدة بغزو الكويت..

كانت نتيجة الحرب الثانية علي العراق كارثية ، فقد دمر الجيش بفرقه العديدة وفرض حصار علي الشعب العراق أعاده مائة سنة إلى الوراء ومات ما يقرب من مليون عراقي بفعل ذلك ..

رابعا : خرجت أمريكا من ضربة سبتمبر 2001 وهي تبحث عن ضحية ، كانت ضربتها في أفغانستان في نفس العام وما تلاه ، لكنها لم تكن كافية لإثبات الوجود ، فكان العراق للمرة الثالثة هو الهدف بإطلاق رصاصه الرحمة عليه ..

كثفت أمريكا من دعايتها طوال عام 2002 بأن العراق يمتلك أسلحة للدمار الشامل ، لقد وصل الأمر إلى قمة الخديعة عندما ذهب وزير الخارجية الأمريكي الجنرال كولن باول إلى الأمم المتحدة وقدم للعالم صورا تثبت أن العراق ينتج أسلحة نووية ..

وقفت فرنسا وألمانيا في وجه الخديعة الأمريكية ، لكن الراعي الأمريكي لم يكن ليتوقف أمام معارضة بالأمم المتحدة ، حتى لو جاءت من مجلس الأمن وأعضائه الدائمين ..

غزت الولايات المتحدة العراق في مارس 2003 واحتلت عاصمته بعد أيام ونشرت الخراب في أرجائه ، حتى حضارته دمرت علي أيدي سفاحين جلبتهم الدبابات الأمريكية ..

قدرت مصادر طبية بريطانية أن قتلي الغزو الأمريكي من العراقيين قد اقترب من المليون ، لكن الملفت للنظر أن خطة أمريكا التي نجحت في يوغسلافيا هي علي وشك النجاح أيضا في العراق بعد أن بذر بذورها الراعي الأمريكي في نفوس العراقيين..

(ملاحظة : اعترف الجنرال كولن باول في أكثر من مرة بأنه كان ضحية خديعة الأجهزة الأمريكية بعد أن سيطروا علي العراق وفشلوا في الحصول علي تلك الأسلحة النووية ، لكن اعترافه لا يلغي ولا يخفي جريمة حكومته التي طبقتها في أكثر من مكان) ..

خامسا : مثل الربيع العربي بداية مرحلة نهوض لشعوب طفحت فتحاتها بؤسا وقهرا وفقرا ، كانت البداية في تونس ثم ليبيا ثم مصر ثم اليمن ثم سوريا ..

لم يكن الراعي الأمريكي ببعيد عن إفشال هذا الربيع من خلال عملائه في الجيوش العربية ، وهو ما أدى إلى نتائج كارثية في سوريا وليبيا واليمن وربما تونس ومصر ، لقد انتهى الربيع العربي في تلك الدول إلى بؤس علي شعوبها رغم أن الناتج الطبيعي

كان من المفروض أن يكون في صالح تلك الشعوب ..

إذن نستطيع القول بحيادية أن مجموعة البريكس قد خرجت إلى العالم لتعيد التوازن الإنساني إلى العالم بعد أن أطاح به الراعي الأمريكي منتهاجا سياسته المتوحشة التي ذهبت بأرواح عدة ملايين من البشر ودمرت اقتصاد عدة دول في أكثر من قارة ..

إن الأخطر في مجموعة البريكس هو سعي أعضائها إلى عملة أجنبي غير الدولار لتسيطر على التعاملات التجارية بين أعضائها أولا كمرحلة أولى ثم توسيع هذا التعامل بين الدول الراغبة في ذلك ..

يعرف الباحثون في الشأن الليبي العميق أن القذافي قدم خطة تسمى " الدينار الذهبي " كانت عبارة وسيلة للتخلص من سيطرة الدولار على التعاملات المالية الدولية ، حينها حذره صديقه (الذي غدر به) بأن أمريكا لن تتركه حيا لو مضى في تلك الخطة ، حينها عاند القذافي وواصل طريقه وكانت فرصة الغرب " الذهبية " كي يرموه إلى شعبه ليقرر مصيره ..

تتوافر بوفرة لدى أعضاء مجموعة البريكس وسيلة الردع المناسبة كي تجعل من يفكر في استخدام العنف ضدهم يفكر عدة مرات قبل أن يقوم بأي خطوة قد يدفع ثمنها شعبه وبقية شعوب العالم ..

إن الإمكانيات التي تمتلكها مجموعة البريكس تكفل تحقيق التوازن المنشود في العالم ، كما أن طبيعتها الجيوسياسية وأهدافها تضمنان لها عدم الفشل ، ويمكن تلخيص ذلك في أكثر من نقطة ، وذلك كما يلي :

- 1- يبلغ سكان دول البريكس الخمس 40 % من سكان العالم وهو رقم لا يستهان به ويحقق سوقا كبيرا لكل منافس ..
- 2- توجد دولتان في مجموعة البريكس تتمتعان بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن ، وهو ما يضمن توازن القرارات الأممية ..
- 3- تطبق دول البريكس الاقتصاد المختلط أو الاقتصاد الموجه وهما يختلفان عن الاقتصاد المتوحش في أمريكا ..
- 3- التزام دول البريكس بنظرية " المصالح المشتركة " يضمن تنشيط الاتفاقيات الموقعة بين دولها ..
- 4- تضمن مجموعة البريكس لأعضائها عدم فاعلية أي مقاطعة قد تلجأ إليها أمريكا أو حلفاؤها ضد أعضائها الخمسة ..
- 5- تترامي الدول الخمسة في كل القارات وهو ما يمثل عمقا إستراتيجيا لحمايتها ..
- 6- تفتح مجموعة البريكس شهية العديد من الدول (خاصة في أمريكا اللاتينية) للانضمام وتكوين جبهة عالمية واسعة ضد التوحش الأمريكي ..
- 7- تمتلك مجموعة البريكس جيوشا تعد ضمن أقوى عشرة جيوش بالعالم ..
- 8- دول البريكس الخمس علي دراية كاملة بالخدع التي تستخدمها الراعي الأمريكي ..

إن المستقبل يعد واعد في مجموعة البريكس ، ليس فقط لصالح شعوبها ، بل من أجل العالم الذي كان ضحية الإنفراد الأمريكي الظالم وما أحدث من نزيف دموي واقتصادي وحضاري حول العالم ..

إن مجموعة البريكس بحكم طبيعتها وموروثها الاجتماعي بعيدة عن الأمراض التي تنتشر لدرجة الوباء في المنطقة العربية ، والتي منها شراء الدم ، والاختراق الأمني الأمريكي في الجيوش ، والعمالة الخارجية لكل من يدفع ، والفساد المنتشر في نسبة غير قليلة بوزارات دول المنطقة ، وفي مقدمتها الوزارات السيادية ، وهذه مناعة تصب في نهاية المطاف في صالح دول البريكس بغرض توسيعها ونشر العدالة الاجتماعية حول العالم ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com

